المبعث النبويّ والمولد العلويّ

تعريف موجز بأبرز أيّام رجب

إعداد: «أسرة التحرير»

هذه نصوص مختارة من عدّة مصادر، يرتبط كلٌّ منها بإحدى مناسبات شهر رجب الأصب، تقدّمها «شعائر» كمَدخلٍ إلى حُسن التَّفاعل مع أيّامه، لا سيّما الأيّام المُرتبطة بالمعصومين عليهم السّلام، التزاماً بقوله تعالى: ﴿..وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ..﴾.

اليوم الأول: ولادة الإمام الباقر عليه السلام

عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «..**كَانَ أَبِي (الإمام الباقر) عليه السلام، كَثِيرَ الذِّكْرِ، لَقَدْ كُنْتُ أَمْشِي مَعَه وإِنَّه لَيَذْكُرُ الله، وآكُلُ مَعَه الطَّعَامَ وإِنَّه لَيَذْكُرُ الله، ولَقَدْ كَانَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ومَا يَشْغَلُه ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ الله، وكُنْتُ أَرَى لِسَانَه لَازِقاً بِحَنَكِه، يَقُولُ: (لَا إِلَه إِلَّا الله). وكَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ويَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا، ومَنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَه بِالذِّكْرِ**».

(الكليني، الكافي: ٢/ ٤٩٩)

اليوم الثاني: ولادة الإمام الهادي عليه السلام

«لَمَّا سُمَّ الْمُتَوَكِّلُ نَذَرَ إِنْ عُوفِيَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ، فَلَمَّا عُوفِيَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيْه، فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ، وقَالَ بَعْضُهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ، فَقَالُوا فِيه أَقَاوِيلَ مُخْتَلِفَةً فَاشْتَبَه عَلَيْه الأَمْرُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَائِه يُقَالُ لَه صَفْعَانُ: أَلَا تَبْعَثُ إِلَى ..ابْنِ الرِّضَا؟

فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ (لِجَعْفَرِ بْنِ مَحْمُودٍ): ..صِرْ إِلَيْه وسَلْه عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ.

فَصَارَ جَعْفَرُ بْنُ مَحْمُودٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَسَأَلَه عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ.

فَقَالَ: **الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ**. فَقَالَ لَه جَعْفَرٌ: يَا سَيِّدِي إِنَّه يَسْأَلُنِي عَنِ الْعِلَّةِ فِيه.

فَقَالَ لَه أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: **إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ..﴾ فَعَدَدْنَا تِلْكَ الْمَوَاطِنَ فَكَانَتْ ثَمَانِينَ**».

(الكليني، الكافي: ٧/ ٤٦٣؛ والمجلسي الأول، روضة المتقين: ٨/ ٤٩)

اليوم العاشر: ولادة الإمام الجواد عليه السلام

* عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِساً بِالْمَدِينَةِ، وكُنْتُ أَقَمْتُ عِنْدَه سَنَتَيْنِ أَكْتُبُ عَنْه مَا يَسْمَعُ مِنْ أَخِيه، يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام، إِذْ دَخَلَ عَلَيْه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عليهما السلام الْمَسْجِدَ -مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلّى الله عليه وآله وسلّم- فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ ولَا رِدَاءٍ فَقَبَّلَ يَدَه وعَظَّمَه.

فَقَالَ لَه أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: **يَا عَمِّ اجْلِسْ رَحِمَكَ الله**، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَجْلِسُ وأَنْتَ قَائِمٌ؟

فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِه جَعَلَ أَصْحَابُه يُوَبِّخُونَه ويَقُولُونَ: أَنْتَ عَمُّ أَبِيه وأَنْتَ تَفْعَلُ بِه هَذَا الْفِعْلَ؟

فَقَالَ: اسْكُتُوا، إِذَا كَانَ الله عَزَّ وجَلَّ -وقَبَضَ عَلَى لِحْيَتِه- لَمْ يُؤَهِّلْ هَذِه الشَّيْبَةَ، وأَهَّلَ هَذَا الْفَتَى ووَضَعَه حَيْثُ وَضَعَه أُنْكِرُ فَضْلَه؟ نَعُوذُ بِالله مِمَّا تَقُولُونَ بَلْ أَنَا لَه عَبْدٌ».

(الكليني، الكافي: ١/ ٣٢١)

* قال الشيخ المازندراني في (شرح أصول الكافي): «قوله (بل أنا له عبد) أي عبد الطاعة والانقياد لأعماله وأقواله، وهذه كلمة وجيزةٌ مفيدة للمتابعة من جميع الوجوه».

اليوم الثالث عشر: ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

* «مدح الله حركات أمير المؤمنين عليه السلام وسكناته؛ فقال لصلاته: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾، ولقنوته: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ..﴾، ولصومه: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا..﴾، ولزكاته: ﴿..ويُؤْتُونَ الزَّكَاةَ..﴾، ولصدقاته: ﴿..الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ..﴾ "..." ولصبره: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ..﴾، ولدعائه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ..﴾، ولوفائه: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ..﴾، ولضيافته: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ..﴾، ولتواضعه: ﴿..إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ..﴾، ولصدقه: ﴿..وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، ولآبائه: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، وله ولأولاده: ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ..﴾، ولإيمانه: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، ولعلمه: ﴿..وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾».

(ابن شهرآشوب، المناقب: ٣/ ٦٠)

اليوم الخامس عشر: وفاة السيّدة زينب عليها السلام

«..أمّا علمها عليها السلام، فهو البحر لا ينزف، فإنّها سلام الله عليها هي المتربّاة في مدينة العلم النبويّ، المعتكفة بعده ببابها العلوي، المتغذاة بلبانه من أمّها الصدّيقة الطاهرة سلام الله عليها، وقد طوت عمراً من الدهر مع الإمامين السبطين يزقّانها العلم زقّاً، فهي اغترفت من عُباب علم آل محمّد، وعُباب فضائلهم الذي اعترف به عدوّهم الألدّ يزيد الطاغية، بقوله في الإمام السجاد عليه السلام: إنّه من أهل بيت زقّوا العلم زقّاً، وقد نصّ لها بهذه الكلمة ابن أخيها عليّ بن الحسين عليه السلام: (**أنتِ بِحَمد الله عالمةٌ غير معلَّمة، وفَهِمةٌ غير مفهَّمة**)، يريد عليه السلام أنّ مادّة علمها من سنخ ما مُنح به رجالات بيتها الرفيع، أُفيض عليها إلهاماً».

(وفيات الأئمّة: ٤٣٨-٤٣٩، مختصر)

اليوم الخامس والعشرون: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

في جوابه عن المسائل التي بعثها إليه علي بن سويد حينما كان في السجن، فيها بعض المسائل يسأله عنها، وممّا قاله عليه السلام في جوابه:

إنّ الله تعالى أخذ الميثاق المؤكّد من جميع الأنبياء أو من أصحاب الشرائع منهم، أن يؤمنوا برسالة محمّد صلّى الله عليه وآله، ويدعوا أتباعهم إلى تصديقه واتّباعه ونصرته

«..إِنَّ أَوَّلَ مَا أُنْهِي إِلَيْكَ أَنِّي أَنْعَى إِلَيْكَ نَفْسِي فِي لَيَالِيَّ هَذِهِ، غَيْرَ جَازِعٍ ولَا نَادِمٍ ولَا شَاكٍّ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ وحَتَمَ؛ فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَةِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ، والْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ، والْمُسَالَمَةِ لَهُمْ والرِّضَا بِمَا قَالُوا، ولَا تَلْتَمِسْ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِكَ، ولَا تُحِبَّنَّ دِينَهُمْ فَإِنَّهُمُ الْخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللهَ ورَسُولَه وخَانُوا أَمَانَاتِهِمْ، وتَدْرِي مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ، ائْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللهِ فَحَرَّفُوه وبَدَّلُوه، ودُلُّوا عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ مِنْهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾..».

(الكليني، الكافي: ٨/ ١٢٨)

اليوم السابع والعشرون: المبعث النبويّ الشريف

«إنّ الرسالة المحمّدية المباركة، ممّا بشّر به جميع الأنبياء المتقدّمين زمنياً على خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله. ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، إذ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

وهذه الآية، وإن كانت تكشف عن أصل عامٍ وكلّي وهو وجوب تصديق اتّباع النبيّ السابق للنبيّ اللاحق، إلّا أنّ المصداق الأتمّ لها هو رسول الإسلام الكريم. فيظهر من هذه الآية أنّ الله تعالى أخذ الميثاق المؤكّد من جميع الأنبياء أو من أصحاب الشرائع منهم، أن يؤمنوا برسالة محمّد صلّى الله عليه وآله، ويدعوا أتباعهم إلى تصديقه واتّباعه ونصرته».

(الشيخ جعفر السبحاني، سيّد المرسلين: ١/ ٣٤٩)

مناسبات شهر رجب

١ رجب / ٥٧ للهجرة

مولد الإمام الباقر عليه السلام.

٢ رجب / ٢١٢ للهجرة

مولد الإمام الهادي عليه السلام.

٣ رجب / ٢٥٤ للهجرة

شهادة الإمام الهادي عليه السلام.

١٠ رجب / ١٩٥ للهجرة

مولد الإمام الجواد عليه السلام.

١٣ رجب / ٢٣ قبل الهجرة

مولد أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٥ رجب / ٦٢ للهجرة

وفاة السيّدة زينب عليها السلام.

٢٠ رجب/ ٤٥ هجريّة

ولادة السيّدة سكينة عليها السلام.

٢٤ رجب/ ٧ هجريّة

فتح حصون خيبر

٢٥ رجب / ١٨٣ للهجرة

شهادة الإمام الكاظم عليه السلام.

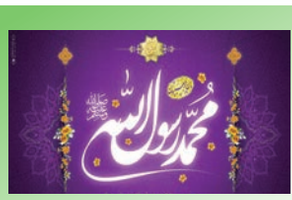

٢٧ رجب / ١٣ قبل الهجرة

المبعث النبويّ الشريف.